شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

بالرسالة صفحات لم ترد بالأصل

شبكة المعلومات الجامعية

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة المنيا
كلية دار العلوم
قسم التاريخ و الحضارة الإسلامية

B11269

إقليم الهند الإسلامي منذ الفتح الغزنوي

وحتى

نهاية دولة ممالك الهند

(٣٦٦ - ٦٨٦ هـ / ٩٧٦ - ١٢٨٦ م)

بحث مقدم من

أحمد إبراهيم علي مرزوق

لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

إشراف

أ.د/ صلاح الدين عبد الوهاب النشار

أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب - جامعة القاهرة

د. / أسعد طه وزي

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد و رئيس قسم بكلية دار العلوم - جامعة المنيا

١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠ م

إلى اللتان أضاءتا حياتي فكانتا
خير معين في حملي إخراج هذا العمل .

و الدتي الغالية
زوجتي الوفية

المقدمة

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين .....

وبعد

يتناول هذا البحث فترة تاريخية هامة من تاريخ حضارة المسلمين في شبه القارة الهندية ، وهو بعنوان

" إقليم الهند الإسلامي منذ الفتح العربي حتى نهاية دولة ممالك الهند "

أي تلك الفترة الممتدة من النصف الثاني من القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي إلى النصف الثاني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي .

وتعتبر فترة البحث من أهم الفترات التاريخية للهند بصفة عامة وللتاريخ الإسلامي بصفة خاصة ، حيث شهدت خلالها البلاد تغيراً جذرياً في كافة جوانب الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، كما أصبحت الهند خلال الغزو المغولي للعالم الإسلامي وتخريب مدنه في خراسان والعراق حاضرة إسلامية كبرى ، و واحة لجأ إليها العلماء وكبار رجال الدين فراراً من بطش القوات المغولية . فاستقبلهم سلاطين دهلي أحسن استقبال وكفلوا لهم سبل العيش الطيبة ، وهيئوا لهم المناخ المناسب للإبداع والفكر .

ومن هنا فقد شهدت البلاد نهضة تعليمية ثقافية قليلاً ما نرى مثلها في مدن العالم الإسلامي ، وبجانب هذا فقد تصدى سلاطين البلاد للقوات المغولية وألحقوا بهم هزائم متتالية، كانت نتيجتها حماية الشرق الأقصى للعالم الإسلامي ، كما حمى السلطان قطز مصر وأفريقيا من بطشهم بعد معركة اليرموك .

أضف إلى ما سبق فإن تاريخ الهند الإسلامي كُتب في الغالب باللغة الفارسية كمصادر أو باللغة الإنجليزية كمراجع ، لذا فقد أصبح تاريخها غريباً عن المكتبة العربية – لا سيما ما ظهر حديثاً من المراجع العربية – فلم تحظ بالاهتمام مثل أقاليم العالم الإسلامي كالعراق وخراسان ومصر والأندلس .

ومن هنا كان ضرورياً إخراج بحث يسد ثغرة اتسع مداها في المكتبة الإسلامية ، وهذا ما أضاف للبحث صفة التنوع والتجديد .

هذا وقد واجهتُ العديد من الصعاب خلال كتابة هذه الرسالة ، كان تحديداً العنوان بدايتها ، أأذكر فيه شمال الهند أم إقليم الهند . وقد استقر رأيي على العنوان الثاني ، لأن تحديد البحث جغرافياً أمر غير مؤكد تاريخياً ويرجع ذلك إلى عدم ثبات الخريطة السياسية للحكم الإسلامي طوال فترة البحث ، فتارة تفوق قوة المسلمين خصومهم فنرى حكمهم يمتد حتى

وفي الفصل الثالث تناولت " **الدولة المملوكية في إقليم الهند الإسلامي** " فشرحت ظروف تكوين الدولة وجهود السلاطين المماليك في توحيد وتوسيع حدود دولتهم ، وتصديهم للقوات المغولية . وهذا من خلال شرح فترة حكم كل سلطان على حده وقد قسمت هذا الفصل إلى ثلاث نقاط هي :

الأولى :-السلطان قطب الدين أيبك والسلطان شمس الدين ألتمش .

الثانية :- خلفاء السلطان شمس الدين ألتمش .

الثالثة :- السلطان غياث الدين بلبن وخلفائه .

وفي الفصل الرابع ركزت اهتمامي على دراسة " **نظم الحكم والإدارة في إقليم الهند الإسلامي** " فتحدثت فيه عن الولاة وأعمالهم والوزراء ودورهم ثم التنظيمات العسكرية من جيش وأسطول ، هذا بالإضافة إلى دراسة النظم القضائية ثم أهم الدواوين .

و أفردت الفصل الخامس لدراسة " **الوضع الاقتصادي في إقليم الهند الإسلامي** " حيث تحدثت فيه عن الزراعة و الصناعة و التجارة . أما الزراعة فقد تناولت فيها أهم المحاصيل و طرق الري و الثروة الحيوانية ، و قد وضحت في الصناعة أهم الصناعات المختلفة ، ثم تناولت في التجارة نوعيها الداخلي و الخارجي ، و أعقبت ذلك بتناول مصروفات و واردات الدولة و المعاملات المالية و الموازين و المكاييل .

وتعرضت في الفصل السادس لدراسة " **الحياة الاجتماعية في إقليم الهند الإسلامي** " وفيه تناولت عناصر السكان والطوائف الدينية ومظاهر الحياة الاجتماعية من أعياد وعادات وتقاليد ثم تكلمت عن الموسيقى ، والغناء ، والتعمير ، ثم التصوف والمتصوفة واختتمت هذا الفصل بالحديث عن تغير وضع المرأة تحت الحكم الإسلامي .

كذلك وجهت اهتمامي في الفصل السابع إلى دراسة " **الحياة الثقافية في إقليم الهند الإسلامي** " وقد بدأت الحديث فيه عن عوامل انتشار الإسلام بين الهنود ، ثم أعقبت ذلك الحديث عن الأسباب التي أدت إلى ازدهار الثقافة الإسلامية في الهند ثم تناولت المنشآت التعليمية المختلفة من مساجد ومدارس وخانقاوات ، وتعرضت أيضاً لدراسة أهم العلماء ودورهم في مختلف العلوم والفنون .

وحين أصل إلى تقديم الشكر فإني أخص به كل من وقف بجانبي وتحمل معي أعباء إخراج هذا العمل ، على رأسهم الأب الأستاذ الدكتور/ **:عصام الدين عبد الرؤوف** الفقي ، الذي لم يأل جهداً في سبيل إرشادي وتصويب أخطائي دون كلل أو ملل ، فله مني كل احترام وتقدير .

كذلك أقدم كلمة تقدير وعرفان إلى أستاذتي الدكتورة/ **نعمة علي مرسي** التي طوقت عنقي بوقوفها بجانبي طوال فترات البحث ، ولم تبخل علي بوقتها الثمين ، كما لم تتوان عن مدّي بكل ما أحتاج إليه من مصادر ومراجع من مكتبتها الزاخرة .

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى عضوي لجنة المناقشة على تواجدهما معنا اليـــوم وعلى ما بذلوه من جهدٍ في فحص وتمحيص الرسالة مدفوعين إلي ذلك برغبة صادقـــة فـــي إخراج هذا العمل على أكمل وجه ليكون خير معين لدارسي التاريخ والحضـــارة الإســـلامية وهما :-

الأستاذ الدكتور / **محمد أحمد محمد** والدكتور / **عادل عبد الحافظ** .

فلهما مني وافر الاحترام والتقدير .

والله أسال أن يوفقني إلى سواء السبيل .

الباحـــث

إقليم البنغال في أقصى الشمال الشرقي ، وتارة أخرى تضعف فنرى ملكهم ينحصر في مدينة لاهور فقط .

وإذا ما انتقلنا إلى مادة البحث وجدنا المشكلة تكبر ، فالثابت تاريخيا أن المصادر العربية قد أغفلت عن سرد تاريخ الهند منذ وفاة السلطان شهاب الدين الغوري ، كما كان ذكرها قبل ذلك مرتبطا بغزنة أو فيروزكوه .

ومن هنا كان لا بد من الاعتماد على المصادر الفارسية بجانب المراجع الإنجليزية ، وتطلب هذا ترجمة العديد من النصوص إلى اللغة العربية ثم مقارنتها واستخلاص النتائج ، هذا بالنسبة للجانب السياسي .

أما الجزء الحضاري فكانت نقاط البحث غير واضحة المعالم وغير مكتملة الجوانب وخصوصا مع اهتمام المصادر الفارسية بالناحية السياسية دون غيرها .

وأمام ذلك كان لا بد من إعمال الفكر والتخمين وربط المعلومات المنتشرة في ثنايا الكتب لتكملة هذا الجانب الهام من الرسالة .

أما عن المنهج المتبع في هذه الرسالة ، فهو منهج علمي يعتمد في الأساس على تركيب وتحليل ومقارنة النصوص التاريخية بعضها ببعض ، والاعتماد على أقربها إلى العقل والمنطق.

هذا وقد اشتملت هذه الرسالة على مقدمة أعقبها تمهيد ثم سبعة فصول زيلت بخاتمة ، وقد تناولت في التمهيد علاقة الهند السياسية بالعرب في صدر الإسلام ثم في عهد الدولة الأموية والخلافة العباسية . وأعقبت ذلك بالحديث عن الإمارات العربية المستقلة في الهند فتناولت الإمارة الماهانية في السندان والإمارة الهبارية في المنصورة والإمارة السامية في الملتان .

وفي الفصل الأول تحدثت عن " **الفتوحات الغزنوية في الهند** " وقمت بتقسيم هذا الفصل إلى أربع نقاط :

الأولى :- تكوين الدولة الغزنوية في غزنة وما جاورها .

الثانية :- فتوحات الأمير سبكتكين في الهند .

الثالثة :- فتوحات السلطان محمود العزنوي في الهند .

الرابعة :- خلفاء السلطان محمود الغزنوي .

أما الفصل الثاني فجاء بعنوان " **إقليم الهند تحت الحكم الغوري** " وفيه تحدثت عن تكوين الدولة الغورية في خراسان وقضائهم على النفوذ الغزنوي في غزنة وما جاورها ، ثم شرحت دوافع الغوريين لغزو الهند وسياستهم في توطيد نفوذهم في هذا الجزء عن طريق الفتوحات التي قام بها السلطان شهاب الدين الغوري ، وقائده قطب الدين أيبك ومحمد بختيار الدين الخلجي ، ثم شرحت العوامل التي أدت إلى انهيار الدولة الغورية في خراسان والهند .

بحث في أهم المصادر

بحث في أهم المصادر

اعتمدت في إعداد هذه الرسالة على عدد وافر من المصادر العربية والفارسية والأجنبية، ومن أهم المصادر العربية التي اعتمدت عليها :

كتاب " **تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة** " لأبى الريحان البيرونى (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) ". وهو من أول المصادر العربية التي أعطتنا تفسيرا وافيا عن بلاد الهند من كافة جوانبها.

ومما لاشك فإن البيرونى ألف كتابه بعد أن اطلع على أحوال البلاد ،وصاحب أهلها ، واختلط بهم ، وأثر فيهم و تأثر بهم ، و ذلك من خلال ملازمته للسلطان محمود الغزنوي في فتوحاته للهند .

حيث تناول الكتاب كافة جوانب الحياة الهندية بالدراسة و التحليل . و قد استفدت من هذا المصدر في دراسة الحياة الاجتماعية و التي اعتنى بها البيروني متفرداً في ذلك عن كافة المصادر الأخرى و التي اهتمت بالناحية السياسية في المقام الأول .

و كتاب " **الكامل في التاريخ** " **لابن الأثير** : (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) ، و يعتبر ابن الأثير من أبرز المؤرخين المسلمين الذين أولوا عناية فائقة بدراسة التاريخ الإسلامي العام .وقد استفدت من هذا المصدر في دراسة الحياة السياسية لإقليم الهند ، والتي تناولها المؤلف بالشرح والتحليل ، وذلك في خلال عرضه للغزوات التي تمت في عهد الدولة الغزنوية والغورية .

والمصادر الفارسية كان لها النصيب الأكبر في إخراج هذا البحث . ويجب علينا أن ننوه أن إقليم الهند في سياق تاريخه اعتمد أساسا على المؤرخين الفرس ، نظرا لضعف اللغة العربية في هذا المجال حيث انصرف أصحابها في مؤلفاتهم إلى علوم الدين دون الاهتمام بالتاريخ ، ويأتي على قائمة المؤلفات الفارسية التي اعتمدنا عليها :

كتاب " **طبقات ناصري** " لصاحبه قاضى منهاج الدين بن عثمان الجوزجانى ت٦٨٦هـ/١٢٨٦" و الذي ألفه للسلطان ناصر الدين محمود بن السلطان ألتمش ، و هو من التواريخ العامة التي تتناول تاريخ البشرية حتى فترة حياة المؤلف ، واتبع فيه صاحبه نظام طبقات الحكام والسلاطين ، إلا أنه عندما يتحدث عن السلطان ناصر الدين محمود يبدأ في السير على المنهج الحلوى فيذكر أحداث سنة تلو أخرى .

تميز كتاب طبقات ناصري بالتزام الموضوعية والبعد عن الخرافة والتركيز على الأحداث السياسية التي عاصرها مؤلفه أو نقلها عن مصادر ثقة .

ومن هنا قد استفدت من هذا المصدر في دراسة الحياة السياسية لإقليم الهند في عهد الدولة الغورية والمملوكية ، أما بالنسبة للدولة الغزنوية فبرغم قلة المساحة المخصصة لها في

الكتابة إلا أن المؤلف قد أدرك ذلك ، ولأجل هذا فقد عمل على إمدادنا بمعلومات لم نجدها في أي مصدر آخر وخصوصا تلك المتعلقة ببدء تكوين الدولة .

و قبل الحديث عن المصادر الفارسية الأخرى يجب أن ننوه هنا أن البحث التاريخي في الهند تأخر كثيراً بعد زوال الدولة المملوكية . باستثناء فترة حكم الخليجيين (٦٨٩ـ٧٢٠هـ/ ١٢٩٠ـ١٣١١م) والتي ظهر فيها المؤرخ الفارسي سيف الدين باراني صاحب كتاب تاريخ فيروز شاهي وفترة حكم السلطان بابرشاه (٩٣٢ـ٩٣٧هـ/١٥١٩-١٥١٢م) حيث زار فيها الهند المؤرخ الفارسي غياث الدين بن همام خواندمير صاحب الموسوعة " حبيب السير في ذكر أفراد البشر " .

و قد تطور البحث التاريخي في الهند في ظل عصر الإمبراطور المغولي جلال الدين أكبر ثالث أباطرة مغول الهند (٩٩٣-١٠١٨هـ / ١٥٥٠-١٦٠٥م) حيث ظهر في عهده العديد من المؤرخين الفرس الذين اعتمدنا عليهم في إخراج هذا البحث و منهم :

كتاب " **طبقات أكبري** " لصاحبه نظام الدين أحمد بخش الهراوي (ت في النصف الأول من القرن الحادي عشر الهجري / النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي) و هو من التواريخ العامة التي تتناول التاريخ الإسلامي في الهند من بداية الفتح الغزنوي حتى عصر السلطان أكبرشاه . و يتضح من محتوي الكتاب إغفال المؤلف لفترة الفتح العربي و التي أضحت سمة واضحة عند المؤرخين الفرس . و قد استفدت من هذا الكتاب في دراسة الحياة السياسية و الحضارية على حد سواء و ذلك راجع إلى اهتمام مؤلفه برصد كافة التطورات السياسية و الاجتماعية في إقليم الهند في كتابه .

و يرجع الفضل إلي الدكتور أحمد عبد القادر الشاذلي في ترجمة هذا الكتاب إلي اللغة العربية . و ذلك بعنوان " المسلمون في الهند من الفتح العربي حتى الاستعمار الإنجليزي " ، و بالتدقيق في هذا العنوان نرى المترجم قد شكل عليه الأمر ، فعلى جانب لم يذكر نظام الدين الفتح العربي في مؤلفه نهائياً ، و علي الجانب الآخر لم يذكر الاستعمار الإنجليزي نهائياً حيث لم يعاصره .

و يعتبر كتاب " **تاريخ فرشته** " لمؤلفه محمد قاسم هندوشاه فرشته ألفه في حدود عام ١٠١١هـ / ١٥٩٨م " و هو من أهم المصادر التاريخية التي اعتمدنا عليها في إخراج هذه الرسالة ، و قد تناول فيه المؤلف سلاطين الهند منذ الفتح الغزنوي و حتى العام السابق ، و هو مقسم جغرافياً حسب المناطق الهندية ، فيذكر سلاطين دهلي و سلاطين البنغال و غيرها، و هو يعتبر أكبر موسوعة تاريخية عن تاريخ الإسلام في الهند . حيث رصد فيه المؤلف جوانب الحياة السياسية بجانب دراسته لحياة رجال الأدب و العلم الهنود و المسلمين .